

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

لأحواله واجتهاد في تجميع أمواله وكف أيدي الخونة عنه وغل أيديهم أن تصل إلى شيء منه ولا أدع حاضرا ولا غائبا من أمور هذه المباشرة حتى أجد فيه وأبذل الجهد الكلي في إجراء أموره على السداد وحسن الاعتماد وإنني لا أستجد على المستقر إطلاقه ما لم يرسم لي به إلا ما كان فيه مصلحة ظاهرة لهذه الدولة القاهرة ونفع بين لهذه الأيام الشريفة وإنني وأني أؤدي الأمانة في كل ما عدق بي ووليت من القبض والصرف والولاية والعزل والتأخير والتقديم والتقليل والتكثير وفي كل جليل وحقير وقليل وكثير .

وأما الدواودية وكتاب السر فيزاد فيهما وإنني مهما اطلعت عليه من مصالح مولانا السلطان فلان خلد الله ملكه ونصائحه وأمر داني ملكه ونازحه أوصله إليه وأعرضه عليه ولا أخفيه شيئا منه ولو كان علي ولا أكتمه ولو خفت وصول ضرره إلي . ويفرد الدوايد بأنني لا أؤدي عن مولانا السلطان رسالة في إطلاق مال ولا استخدام مستخدم ولا إقطاع إقطاع ولا ترتيب مرتب ولا تجديد مستجد ولا شاد شاغر ولا فصل منازعة ولا كتابة توقيع ولا مرسوم ولا كتاب صغيرا كان أم كبيرا إلا بعد عرضه على مولانا السلطان فلان ومشاورته ومعاودة أمره الشريف ومراجعته .

ويفرد كاتب السر بأنه مهما تأخرت قراءته من الكتب الواردة على مولانا السلطان فلان من البعيد والقريب يعاوده فيه في وقت آخر فإن لم يعاوده فيه بمجموع لفظه لطول الطول الممل عاوده فيه بمعناه في الملخصات وأنه لا يجاوبه بشيء لم ينص المرسوم الشريف فيه بنص خاص وما لم تجر العادة بالنص فيه لا يجاوب فيه بأكمل ما يرى أن فيه مصلحة مولانا السلطان فلان ومصلحة دولته بأسد جواب يقدر عليه ويصل اجتهاده إليه وأنه مهما أمكنه